[]

دعْ عنكَ لومـيَ يا حسودُ وأبعـدِ
فأنَا على نـهـجِ النّبيّ محمّـدِ
قضّيتُ في عـلـمِ الرسولِ شبيبتي
ونهلتُ بالتوحيدِ أعـذبَ مَوْردِ
تـابعتُ أصحابَ الحديـث كأحمـدٍ
وكمالك ومسـدّد بـْنِ مُسَـرْهَـدِ
وبَرِئتُ من أهـلِ الضلالِ وحزْبِهم
أو رأيِ زنديـقٍ وآخـرَ مُلْـحـدِ
ونبـذتُ رأيَ الجَهْمِ نبـذَ مُسـافرٍ
لحـذائه والجعـد عصبةَ مَعْبَـدِ
لاَ للخـوارجِ لستُ من أتباعهـم
هلْ أرتضي نهجَ الغويّ المُفسـدِ
والمرجئون نفضْتُ كفّـيَ منهمو
والصـقرُ لا يأوي لبيت الهُـدْهـدِ
والسّـبّ أخلعُهُ وأخلـعُ أهـلَه
هـمْ أغضبوا بالسبّ كـلَ موحّـدِ
كُتـبُ ابن تيمية حسـوْتُ علومَهَا
ونسختُهـا في القلبِ فعْلِ الأمجدِ
ومع المجـدّد قـدْ ركَبـتُ مطيّتي
مـن نجدَ أشرَقَ مثلَ نُورِ الفَرْقـدِ
لا تسمعـنّ لحاسـدي فـي قـولهِ
والله ما صَـدَقوا أيَصدُقُ حُسّـدي؟
واللَه لـو كرِهتْ يـدي أسـلافَنا
لقطعتُها ولقُلْـتُ سُحـقاً يا يـدي
أو أن قلبـي لا يُحـبُ محمـداً
أحرقتُـهُ بالنّـار لـم أتـــردّدِ
فأنا معَ الأسلاف أقفـو نهجَـهم
وعلى الكتـاب عَقِيـدتي وتَعبُّـدي
فعلى الرَسول وآلِـه وصحابـــه
منّي السّـلام بكُلّ حُـبّ مسْعَـدِ
هـم صفوة الأقوام فاعرفْ قدرهـم
وعلى هـداهـم يا مـوفق فاهتـدِ
واحفظْ وصيةَ أحمد في صَحْبـهِ
واقطعْ لأجْلِ همُو لسـانَ المُفْسـدِ
عرضي لعرضهمُ الفداءُ وإنّهـم
أزكى وأطْـهرُ منْ غَمامٍ أبْـرد
فالله زكّاهـمْ وشرّفَ قـدْرهـمْ
وأحلّهـمْ بالدّيـنِ أعلى مقْعَـدِ
شهِدوا نزولَ الوَحيِ بلْ كانوا لـهُ

نعْمَ الحُماةُ منَ البَغيضِ المُلْحدِ
بَذلوا النفوسَ وأرْخصوا أموالَهم
في نُصرةِ الإسلامِ دون تردُّدِ
ما سبّهم إلا حقيرٌ تافهٌ
نذْلٌ يشوِّهُهم بحقد أسْود
لَغبارُ أقدامِ الصحابةِ في الرّدى
أغْلى وأعْلى من جبينِ الأبْعَد
ما نالَ أصحابَ الرسولِ سوى امرئٍ
تمّت خسارتُه لسوءِ المَقْصد
همْ كالعُيونِ ومسّها إتلافُهَا
إيّاك أن تُدمي العيونَ بمرْود
مَنْ غيرُهم شهد المَشاهدَ كلَّها؟
بلْ مَنْ يُشابِهُهم بحُسنِ تعبُّد
ويلٌ لمنْ كانَ الصحابةُ خَصمَه
والحاكمُ الجبّارُ يومَ المَوعد
كلُّ الصحابةِ عادلونَ وليسَ في
أعراضِهم ثَلَبٌ لكلِّ مُعربد
أنَسيتَ؟ قدْ رضيَ الإلَهُ عليهمو
في توبةٍ وعلى الشهادة فاشْهد
فإذا سمعتَ بأنّ مخذولاً غدا
في ثلبِهم فاقطعْ نياطَ المُعتدي
حبُّ الصحابةِ واجبٌ في ديننا
همْ خيرُ قرنٍ في الزّمانِ الأحمد
ونَكُفُّ عنْ أخطائهم ونعدُّها
أجراً لمجتهدٍ أتى في المُسنَد
ونَصونُهم منْ حاقدٍ ونَحوطُهم
بثنائنا في كلِّ جمعٍ أحشد
قدْ جاءَ في نصِّ الحديثِ مُصحَّحاً
اللهَ في صَحبي وصيةَ أحمد
فبحبِّهم حبُّ الرسولِ محقّقٌ
فاحذَرْ تَنَقُّصَهم وعنْهُ فأبْعد
همْ أعمقُ الأقوامِ علماً نافعاً
وأقلُّهمْ في كُلْفةٍ وتَشدُّد
وأبرُّهمْ سعْياً وأعظَمُهم هُدىً
وأجلُّهمْ قدْراً بأمسٍ أو غد
وأسدُّهم رأياً وأفضلُهم تُقىً
طولَ المَدى منْ مُنْتهٍ أو مُبتد
قولُ ابنِ مسعودٍ الصحابيِّ ثابتٌ
في فضلِهم وإذا رَويت فأسْنِد
وعلامةُ السُّنّي كثرةُ ذكْرِهمْ
بالفضلِ إنّ الفضلَ تاجُ مُسوَّد
ثمّ الدعاءُ لهم وبثُّ علومِهم

وسلوكُ منهجِهم برغْم الحُسّدِ
وبراءةٌ من مُبغضيهم دائماً
والكرهُ للضُلاّل والرأي الرّدي
ووجوبُ نُصرتِهم على أعدائهم
من حاسدٍ خاوي الضمير مفنّدِ
يا لائمي في حُبّ صحب محمدٍ
تبّتْ يداكَ وخبتَ يومَ المَوْعدِ
نحنُ الفداءُ لَمْ وليتَ فداؤُنا
أعداءَهم خيرَ البرية نفتدي
طهّرْ لسانَك من تنقّصهم ولا
تسمعْ لنذْلٍ للغُواة مقلّدِ
واذهبْ مع الأسلافِ في توقيرِهم
لصحابةٍ والزمْ هُداهم تسعدِ
واركبْ سفينةَ نوحَ تنجُ من الردى
فالسُنّةُ الغرّاءُ حصنُ موحّدِ
هوَ مذهبُ الأخيارِ كابنِ مسيّبٍ
وكمالكٍ والشافعيّ وأحمدِ
ولابنِ تيميةٍ كلامٌ صادقٌ
في سِفره المنهاجِ في حربِ الردي
من سبّهم فالفيءُ عنهُ محرّمٌ
بلْ ليسَ من أتباعهم هوَ معتدِ
واقرأ كلاماً في الإصابةِ رائعاً
وكذا ابنُ عبدِ البرِّ إذْ يَشفي الصّدي
أنصتْ إلى الذهبيّ في أخبارِه
عن فضلهم وكذا المُحبّ وأوردِ
لابنِ الكثيرِ بإنّه ذو سُنّةٍ
وعليهِ من نورٍ كلامُ مسدّدِ
في لمعةٍ والواسطيةُ نهجُنا
فعلى قواعدِها بنانَك فاعقدِ
رتّبْ منازلَهم على ما جاءَ في
تفضيلِهم واحذرْ كلامَ مردّدِ
فالراشدونَ أجلُّهم قدْراً على
ترتيبِهم بخلافةٍ وتسيُّدِ
ومبشّرونَ بجنةٍ فضّلْهمو
وكمنْ أتى بدرًا بحُسْنِ المَشْهدِ
ولبيعةُ الرّضْوانِ فضلٌ زائدِ
ولأهلِ بيتِ المصطفى خيرُ الندي
يا ربِّ أنقذْ صحبَه من ظالمٍ
من يُنجدِ المظلومَ إنْ لم تُنجدِ
فاللهُ يجمعُنا بهمْ في جنّةٍ
في مَقعدٍ عندَ المليكِ

عائض القرني

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 10/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com